كتب معاني القرآن ما لها وما عليها

أ. د. سعيد جاسم الزبيدي

كلية العلوم والآداب

قسم اللغة العربية

جامعة نزوى

الملخص:

يعرض البحث ما وصل إلينا من كتب (معاني القرآن)، وهي عشرة بين محقق ومجموع، وبيان قدرة المؤلفين في إثارة معارفهم اللغوية من طريق الآيات التي وقفوا عليها في ضوء المنجز اللغوي الذي أتقنوا أسسه، وما تفرع عنها.

وقد قام البحث على مبحثين:

– الأول: كتب معاني القرآن التي وصلت إلينا.

– الثاني: بيان ما لهذه الكتب من ميزات، وما حوته من نظرات ترتقي بالدرس اللغوي؛ لأنها تنطلق من النصّ. وما عليها إذ وقع فيها من مخالفات لا تليق بالقرآن الكريم في أساليبه من القول بزيادة الحروف، وتناوبها، ومسائل أخرى تدخل في زوائد لا ضرورة لها.

Abstract:

The research presents the books that have come to us (the meanings of the Qur'an), which are ten between an investigator and a collection, and a statement of the authors' ability to stir their linguistic knowledge through the verses they found in the light of the linguistic achievement that they mastered its foundations, and what branched out from it.

The research was based on two topics:

The first: the books of the meanings of the Qur'an that have reached us.

The second: a statement of the features of these books, and the views they contain that advance the linguistic lesson; because it stems from the text. And what it has to do, if there are violations that do not befit the Holy Qur'an in its methods, from saying the addition of letters, alternating them, and other issues that are included in unnecessary additions.

مقدمة:

على الرغم من أنّ القرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبين؛ لكنه ارتفع بالعربية: مفرداتٍ، وتراكيب، وأساليب، وهذا من أسرار إعجازه البياني، فتفاوت في فهمه من وقف عليها، فطفقوا يتحوطونه بما لديهم من معرفة وطيدة باللغة، ويعرضونه عليها، وهذا هو الخطأ الأول في منهجهم، والأولى أن يقوم عليه الدرس اللغوي بمستوياته: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، فضلاً عن بناء معجم يختصّ بمفرداته.

ولا يتأتى هذا لأيٍّ "وإنما يعرف (فضلَ القرآن) من كَثُر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب، وافتنانها في الأساليب، وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللغات"[1]. إذ قيل: "إنّ القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصحّ المعاني"[2].

من الجهود التي نهضت ببيان معانيه ما خصّه العلماء بكتب توّجت بـــ (معاني القرآن) التي وقفت "على جمل من محاسن الكلام، ومتصرفاته، ومذاهبه"[3]. وهذا ما ننظر فيه لنبيّن تلكم الجمل من محاسنه، ومدى توظيف "أهل صناعة العربية"[4] في الإبانة عن معانيه.

وخطتنا في هذا البحث تقوم على مبحثين هما:

المبحث الأول: كتب معاني القرآن التي وصلت إلينا.

المبحث الثاني: بيان دلالات كتب معاني القرآن (ما لها وما عليها)

كتب معاني القرآن التي وصلت إلينا

لعلّ الاتجاه اللغوي إلى (معاني) القرآن بدأ عند الصحابي عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما، من (مسائل نافع بن الأزرق)[5]، ثم تطور النظر إلى التأليف في (معاني القرآن)، ومجازه، وغريبه، ومشكله، وإعرابه، وأسباب نزوله، وقراءاته، ومفرداته، ثم تفسيره. وما وصل إلينا من (معاني القرآن) الآتي ذكره:

سأذكرها على وفق سنوات وفيات مؤلفيها، ولنا بعدئذ مقالة فيها:

- معاني القرآن: لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ): أعاد بناءه وقدّم له عيسى شحاته عيسى، دار قباء/ القاهرة، وقد ذكره الأخفش فقال: إن الكسائي جعل كتابه إماماً، وعمل عليه كتابه في المعاني[6].

قال جامع الكتاب: "فبدأت البحث والتنقيب عن هذا المخطوط في المكتبات وفهارس الكتب المخطوطة، فلم أعثر على هذا الكتاب أو على جزء منه... ثم أصبح أمامي طريقان كلاهما صعب، إما أن أدع هذا الموضوع وهذا شيء صعب على نفسي لأني مقتنع بأهمية هذا الكتاب، وإما أن أواصل البحث والتنقيب ليل نهار في بطون أمهات كتب التراث المتعددة لجمع نصوص الكسائي..."[7]، وأضاف: "النصوص المجموعة المنسوبة للكسائي في معاني القرآن مرتبة بترتيب سور القرآن الكريم وآياته"[8].

ولم نجد الباحث الفاضل عقد مبحثاً يوازن بين معاني الكسائي ومعاني الأخفش ليثبت لنا مدى صحة مقولة الأخفش تلك، لا عنواناً ولا تفاصيل.

- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت210هـ): حققه محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي/ القاهرة، د.ط، سنة 1988م.

لعلّ الرواية المشهورة التي كانت سبباً في تأليفه (مجاز القرآن)، والتي تداولتها كتب السير والتراجم ما دار في مجلس الفضل بن الربيع أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات: 65). فأجاب وأحسن الجواب، فاعتقد بعد هذا وضع كتاب في القرآن[9]. وقال الخطيب البغدادي (ت643هـ): "إنه أول من صنف في ذلك من أهل اللغة"[10]. وقال المحقق في تفسير عنوان الكتاب: "إنّ أبا عبيدة يستعمل في تفسيره للآيات هذه الكلمات: (مجاز كذا)، و(تفسير كذا)، و(معناه كذا)، و(غريبه)، و(تقديره)، و(تأويله) على أن معانيها واحدة أو تكاد، ومعنى هذا أن كلمة (المجاز) عنده عبارة من الطريق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعمّ بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة (المجاز) فيما بعد"[11]. وأضاف المحقق أن عمدته الأولى الفقه بالعربية وأساليبها واستعمالاتها والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها"[12].

ويبدو لي أن هذا تحديد دقيق لمهمة كتاب أبي عبيدة، وهو ألصق بدلالة (معاني القرآن).

- معاني القرآن: لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء(ت207هـ): حقّق هذا الكتاب مرة واحدة، ونشره آخرون عدة مرات:

في التحقيق:

حقق الجزء الأول: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجّار.

والجزء الثاني: محمد علي النجار.

والجزء الثالث: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، وعلي النجفي ناصف.

طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب عدة مرات بين 1955م - 1983م.

أما النشر، فقد نشره:

- إبراهيم شمس الدين، وصدره بعبارة: "قدّم له، وعلّق عليه، ووضع حواشيه وفهارسه". سنة 2002م، دار الكتب العلمية/ بيروت، وأعيد نشرها سنة 2016م.

- والشيخ الدكتور عماد الدين بن سيّد آل درويش، صدّرها بـــ: "حققه وخرّج أحاديثه". عالم الكتب/ بيروت، ط1، سنة 2011م.

- و أ.د. صلاح عبدالعزيز السيّد، و د. محمد مصطفى الطيّب، صدّرها بـــ: "علّق عليه، ووضع حواشيه"، دار السلام/ القاهرة – الإسكندرية، ط1، سنة 2013م.

- ضياء الدين إبراهيم عبداللطيف، صدّره بـــ (اعتنى به)، شركة القدس للتجارة/ القاهرة، مجلدان، سنة 2017م.

وربما فاتتنا نشرات أخرى، وأقول: نشرات لأننا لم نجد من ذكر أنه وقف على مخطوطة غير ما وقف عليها محققو (معاني الفرّاء).

إنّ سبب تأليف الفرّاء كتابه ما ذكره ابن النديم (ت380هـــ) نقلاً عن ثعلب (ت291هـــ): "كان السبب في إملاء الفرّاء في المعاني أنّ عمر بن بُكير كان من أصحابه، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل، فكتب إلى الفرّاء: "إنّ الأمير الحسن بن سهل، ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن، فلا يحضرني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً، أو تجمع في ذلك كتاباً إليه فعلتَ. فقال الفرّاء لأصحابه: اجتمعوا حتى أملّ عليكم كتاباً في القرآن. وجعل لهم يوماً"[13]. ثم أقرن هذا بما قاله راوي كتاب الفرّاء: "هذا كتاب فيه معاني القرآن، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء –يرحمه الله– عن حفظه من غير نسخة"[14].

وملاحظة ما قاله الأخفش في كتابي الكسائي والفرّاء.

- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه: لأبي علي محمد بن المستنير قطرب(ت210هـــ). حققه ودرسه محمد لقزيز من قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم

الاجتماعية والعلوم الإسلامية، بجامعة الحاج لخضر باتنة/ الجزائر، سنة 2016/2015م، ولمّا يُنشر بعد، ولديّ نسخة ورقية منه.

قال المحقق: "كانت أول صعوبة واجهتني هي اعتماد العمل على نسخة فريدة..."[15].

وذكر حاجي خليفة(ت1067هـ): "معاني القرآن لجماعة منهم محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي وعليه اعتماد الفرّاء لم يسبق مثله"[16].

فأيّ الرأيين دقيق: ما قاله الأخفش في كتاب الكسائي والفرّاء، أم ما قاله حاجي خليفة هذا؟!

- معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش(ت215هـ):

حقّق هذا الكتاب أربع مرات، وعلى الوجه الآتي:

الأولى: تحقيق عبدالأمير محمد أمين الورد، إذ سجله رسالة دكتوراة سنة 1974م، في كلية الآداب جامعة بغداد، الذي ذكر في مقدمة تحقيقه أن "الدكتور مهدي محمد صالح المخزومي الذي كان له فضل اقتراح الموضوع"[17].

وأشار إلى ملابسة وقعت له في أثناء عمله فقال: "أجدني في حيرة كبيرة باحثاً عن اللفظ والتعبير اللذين يمكن لهما أن يفيا بمقدار ما أجده في نفسي، وينوّه به لساني من شكر عميق وتحية باذخة وإقرار بالفضل عندما أذكر الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ الذي كان قد انتهى منذ زمن غير يسير من تحقيق كتاب معاني القرآن هذا، وكاد يدفع به إلى الطبع لولا أن طرق سمعه الكريم أن ثمة من يدرسه ويحققه رسالة للدكتوراة، فجهد للاتصال بي وأعلمني أنه تفضل ابتداراً لا استجابة لالتماسي منه فصرف النظر عما اعتزم ليُفسح لي مجال الاستمرار"[18]. وطبعه الورد في سنة 1985م، عالم الكتب/ بيروت.

– الثانية: جاء في كتاب (إتمام الأعلام) في ترجمة العلّامة أحمد راتب النفاخ: "ومن مخطوطاته المحققة التي لم تنشر (معاني القرآن للأخفش)..."[19]. وأفادني الباحث الأستاذ فهد العبري أن المحقق الثبت الدكتور محمد أحمد الدالي –وهو أحد تلامذة العلامة النفّاخ– ذكر في رسالة له أن الكتاب المحقق عند نجل العلّامة النفاخ عبدالله، ولم يطبع حتى الآن.

– الثالثة: تحقيق فائز فارس، طبع مرتين في الكويت: الأولى سنة 1979م، والثانية سنة 1981م.

ذكر المحقق في سبب تأليف الأخفش كتابه، قوله: "فلمّا اتصلت الأيام بالاجتماع، سألني (أي الكسائي) أن أؤلف له كتاباً في معاني القرآن، فألفت كتابي في المعاني، فجعله إماماً وعمل عليه كتاباً في المعاني، وعمل الفرّاء كتابه في المعاني عليها"[20].

وقال المحقق عن أولية التأليف في (معاني القرآن)، بعد أن ساق نصّاً: عن "أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفرّاء"[21]. ثم قال: "وقد رأينا أن كتاب الأخفش (معاني القرآن) من المؤلفات الأولى في هذا الموضوع، لكنه ليس الأول، لقد سبقه كتاب أبي عبيدة الموسوم (مجاز القرآن)..."[22].

– الرابعة: تحقيق هدى محمود قراعة، ط1، سنة 1990م.

قالت في سبب إعادتها تحقيق الكتاب: "ما دعاني إلى تحقيق كتاب الأخفش: ... كنت من هؤلاء الذين انتفعوا بكتاب الأخفش المخطوط... لكنني حينما شرعت في تحقيقه... فوجئت بعد ذلك بشيخ المحققين الأستاذ محمود محمد شاكر يعلمني أنّ الكتاب طبع بالكويت بتحقيق الدكتور فائز فارس... فطرحت فكرة تحقيق الكتاب زمناً، ثم شاءت الظروف أن أرجع إليه فوجدت فيه اختلافاً عمّا قمت بتحقيقه عن نسخة الأصل... فتأكد لي أنني لابد من إكمال عملي في التحقيق"[23]. ثم أضافت بعنوان (عيوب المطبوع)[24] فصّلت فيه ما تصرّف فيه المحقق فائز فارس من تقديم

ما حقّه التأخير على وفق المخطوط، وذكرت مواضع كثيرة أخلّ بها المحقق، وكانت حجتها مقنعة، لكنها لم تطلّع على تحقيق عبدالأمير الورد على الرغم من أنه طبع تحقيقه سنة 1985م، وطبعة تحقيقها سنة 1990م!

أما النشرة الخامسة –ولا أسميها تحقيقاً– قام بها الدكتور إبراهيم شمس الدين إذ قال: "قدّم وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه". طبعة دار الكتب العلمية/ بيروت، ط1، سنة 2002م، فلا يعتمد عليها.

تعليق:

إنّ جهداً متواصلاً استطعت به الوقوف على (طبعات معاني الأخفش، ونشرته)، وقد أعانني عليه ثلّة من الباحثين الأعزاء في سلطنة عمان، والعراق، والأردن، وبدت لدي ملاحظات:

– اعتمدت كل الطبعات المحققة –عدا نسخة العلامة أحمد راتب النفّاخ التي لم تطبع حتى الآن– على مخطوطة فريدة في مكتبة أستانة قدس في مدينة مشهد في إيران (المكتبة الرضوية)[25] ولها:

* مصورة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف الأشرف[26].

* مصورة لدى المحققة هدى محمود قراعة[27].

– وثبت عندي أنّ ما يتفاوت به المحققون أمور ثلاثة:

1– نسخ المخطوطة التي يعثر عليها المحقق، وأوله نسخة المؤلف، أو مستمليها، أو أحد تلامذته، أو أقرب ناسخ منه.

2– قدرة المحقق على ضبط النسخة المعتمدة على ما تركها مؤلفها، خالية من التصحيف، والتحريف، والسقط.

3- الفهارس، وأعني بها الفنية، لا التقليدية[28]: فهرس اللغة، وهذا أرقاها وأصعبها، فهرس المصطلحات، فهرس اللهجات المنسوبة إلى قبائلها، فهرس القراءات ومن قرأ بها، فهرس الأماكن: المدن والأودية والجبال والمياه، وربما فهارس أخرى يبتدعها المجددون في التحقيق.

- لم يحسم المحقق ترتيب التأليف في (معاني القرآن): مَنْ ألّف أولاً؟ ومَنْ تبعه في التأليف؟

اختلفت الروايات في ذلك:

- رواية الأخفش (ت215هـ) أن الكسائي سأله في تأليف كتاب في (معاني القرآن) وألّف الكسائي والفرّاء كتابيهما عليه. ويبدو لي أن الأخفش لم يذكر كتاب أبي عبيدة (ت210هـ) لأن عنوانه (مجاز القرآن)، ولم يذكر قطرباً (ت210هـ) -على وفق ظني- لأنه تالٍ له.

- ما ذكره ابن النديم (ت380هـ) تحت عنوان: "الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه" من غير ترتيب: الكسائي... الأخفش... الرؤاسي... يونس بن حبيب... المبرد... الفرّاء... أبو عبيدة... مؤرج السدوسي... ابن كيسان... الزجاج... ثعلب[29]. وأغفل قطرباً!

- ونصّ لابن الخطيب البغدادي (ت463هـ) على أنّ أول من صنّف في معاني القرآن من أهل اللغة: أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب، ثم الأخفش، ومن الكوفيين الكسائي ثم الفرّاء[30].

- وكرر أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ) حرفياً ما ذكره الخطيب البغدادي[31].

أما المحققون فقال:

- عبدالأمير محمد أمين الورد عن كتاب الأخفش إنه " ثاني كتب معاني القرآن"[32]. يعني أن كتاب أبي عبيدة الأول.

- فائز فارس: "وقد رأينا أن كتاب الأخفش (معاني القرآن) من المؤلفات الأولى في هذا الموضوع، لكنه ليس الأول، لقد سبقه كتاب أبي عبيدة"[33].

- هدى محمود قراعة: "وعلى الرغم من أنّ كتاب الأخفش أول كتاب معانٍ يؤلف إلا أن منهجه كان منهج عبقري النحو..."[34].

لم نظفر من الثلاثة تدقيق نظر في هذا الأمر. أما محقق معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه: لأبي علي محمد بن المستنير قطرب (ت210هـ): محمد لقزيز، دراسة وتحقيق، فقال: "إن الكتاب من أقدم ما أُلّف في معاني القرآن وإعرابه"[35]. ولم يحدد ترتيبه.

فاستقرّ عندي الترتيب الآتي:

- أبوعبيدة (ت210هـ)، فالأخفش (ت215هـ)، فالكسائي (ت189هـ)، فالفرّاء (ت207هـ)، فقطرب (ت210هـ)، فالمبرد (ت285هـ)، فثعلب (ت291هـ)، فالزجاج (ت311هـ)، فابن كيسان (ت320هـ)، فأبو جعفر النحاس (ت338هـ). هؤلاء الذين وصلت إلينا كتبهم، محققة مطبوعة، وفيها نظراتنا القادمة.

- ولم أجد أنّ أحداً منهم تأثر ما قاله من قبله إلّا في (العنوان) المشترك الأول بينهم وينسب هذا إلى الأخفش بلا منازع.

- معاني القرآن: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285هـ):

ذكره ابن النديم (ت380هـ) في جملة من ألّف في (معاني القرآن)[36]، وأشار إليه الشريف الرضي (ت406هـ)، فقال: "ولعمري إن الجاحظ لا يشقّ غبار محمد

بن يزيد في علوم القرآن، والتفنن فيه، واستنباط غوامض معانيه. وحكي لي عن أبي بكر ابن مجاهد: أنه كان يقول: ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن لا سيما فيما ليس فيه قول المتقدم"[37].

ويبدو أن ما حكاه الشريف الرضي نقلاً عن شيخه أبي سعيد السيرافي (ت368هـ)[38].

وذكر الباحث محمد محمود صبري الجبّة[39] أنه عثر على نصوص من كتاب المبرد في كتاب الشريف الرضي (حقائق التأويل في متشابه التنزيل).

وجمع نصوصه أحد الباحثين في رسالته للماجستير بعنوان: معاني القرآن وإعرابه: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ)، جمع وتحقيق ودراسة الباحث سعد أحمد إبراهيم محمد العيساوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ جامعة تكريت/ العراق، سنة 2008م. ولم أقف عليه.

- معاني القرآن: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ):

ذكر ابن النديم (ت380هـ) ثعلباً من بين مَنْ ألّف في معاني القرآن[40]، ولم يصل إلينا، فطفق ثلاثة باحثين يجمعون آراءه من هنا وهناك، وعلى الوجه الآتي:

الأول: الباحث خضر حسن ظاهر اللهيبي قدمه أطروحة لنيل درجة الدكتوراة، في جامعة كركوك/ العراق، بعنوان: (معاني القرآن وإعرابه)، وطبع سنة 2010م بمناسبة اختيار كركوك عاصمة الثقافة العراقية؛ مما يدلّل أنه سبق جمع الباحث الثاني على ما سيأتي بيانه، قال الباحث: "بدأت أجمع ما روي عن الرجل تحت هذا العنوان، حتى اجتمعت مادة صالحة للبحث... ورتبتها منسوقة على سور القرآن وآيه... وثعلب لم يتناول سور القرآن وآيه كلها بالشرح والإعراب، وإنما يتناول ما يُشكل في القرآن... وشأنه في هذا شأن سابقيه... ولكن أتوقع أن نصوصاً أخرى ستضاف..."[41].

مستدلاً بصنيع المحقق عيسى شحاته، فقال: "أجمع معاني القرآن وإعرابه لثعلب وأدرسهما على نهج ما فعله الدكتور عيسى شحاته عيسى في جمعه لمعاني القرآن للكسائي الذي أفدت من خطته في عملي هذا"[42].

الثاني: الباحث شاكر سبع نتيش الأسدي، جمعه بعنوان: (معاني القرآن) طبع سنة 2010م بمطبعة الناصرية التجارية/ العراق.

قال الباحث: "هذا جمع لآراء ثعلب في القرآن... (لـ) أنّ ما نقله الأزهري (ت370هـ) عن معاني القرآن لثعلب لا يعطي صورة متكاملة عن هذا الكتاب... لهذا امتدّ البحث عن أقوال ثعلب في القرآن إلى الكتب الأخرى... إنني قمت بصياغة نصّ ثعلب ليكون نصّاً متكاملاً... إنّ هذا العمل يمكن أن يكون معيناً لمن يرغب في تحقيق معاني ثعلب"[43].

ولعلّ عبارة الباحث الأخيرة دفعت.

الثالث: أحمد رجب أحمد أبو سالم الذي لم يشر إلى أي جمع سبقه، فطبعه بعنوان: (معاني القرآن وإعرابه لثعلب) الطبعة الثالثة في مكتبة أضواء السلف/ السعودية سنة 2011م، وكان أوسع جمع من سابقيه، إذ جاءت طبعته بأربعة مجلدات:

الأول: دراسة في مسائل معاني القرآن وإعرابه عند ثعلب.

الثاني والثالث: المسائل مرتبة على سور القرآن من الفاتحة إلى الناس.

الرابع: الكشاف والمراجع والمصادر.

ولم أستطع الوصول إليه.

- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ): حققه عبدالجليل عبده شلبي، وخرّج أحاديثه علي جمال الدين محمد، ط1، سنة 1993م، خمسة أجزاء.

قال الزجاج في أوله: "هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه"[44].

وقال فيه محققه: "فالإعراب مقصد أساسي للزجاج، والمعنى ينبني عليه، وما لم يتوقف على إعراب ينقل ما قال المفسرون فيه... فيكون عمله هو الرواية لا غير"[45]. و "المقصد الأهم وهو الشرح اللغوي"[46]. وأخيراً قال المحقق عنه: " وأياً ما كان فتفسيره تفسير لغوي لا يضيره حشد هذه اللغويات فيه، ولا نُماري في أن كثيراً منها لا يمس النصّ القرآني، وحذفه لا يضير"[47]. وهذا ما سنثبته لاحقاً!

- معاني القرآن وإعرابه: لأبي الحسن محمد بن أحمد كيسان (ت320هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: محمد محمود محمد صبري الجبّة، مكتبة الإمام البخاري/ القاهرة، ط1، سنة 2013م.

قال الباحث: "جمعت معاني القرآن الكريم وإعرابه لابن كيسان المبثوثة في أمهات الكتب"[48].

ويبدو لي أن الباحث جمع في هذا كتابين: معاني القرآن الذي يعرف بالعشرات، وكتاب إعراب القرآن الذي قال فيه المحقق: "وفيما يلي بيان وتوضيح لآرائه واتجاهاته في أعاريبه للقرآن الكريم التي جمعتها له"[49]. ثم عقد الفصل الأول على عنوان: "الأعاريب جمعاً وتوثيقاً وتعليقاً"[50].

فالكتاب كله أعاريب ثم يعلّق عرضاً على معاني الآيات!

- معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ): حققه الشيخ محمد علي الصابوني، وطبعته جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية في ستة أجزاء، سنة 2007م.

قال المحقق: "والمخطوطة التي بين أيدينا هي المخطوطة الوحيدة التي أُمكن العثور عليها في معاني القرآن للإمام النحاس في التفسير"[51]. ولم يشر المحقق كيف عالج النقص في هذه المخطوطة؟ إلا أنه اكتفى بما حصل عليه من مخطوطات.

وكتاب النحاس هذا لم يصل إلينا كاملاً، فالمطبوع منه ستة أجزاء إلى نهاية سورة الفتح، وهو أول من حدد مفهوم (معاني القرآن)، وعلام يشتمل، وسأستعين بكتابه (إعراب القرآن)؛ لأنهما يتكاملان في بيان (معاني الآيات)، وإعرابه. فقد قرن بعضهم (معاني القرآن) بـــ (إعرابه) مثل: قطرب، والزجاج، وابن كيسان.

تعددت طبعات كتاب (إعراب القرآن):

- حققه أولاً المحقق زهير غازي زاهد:

* بثلاثة أجزاء –طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني– بغداد، سنة 1977م.

* طبعة ثانية بخمسة أجزاء، عالم الكتب، بيروت، سنة 1985م وسنة 1988م.

* طبعة ثالثة، عالم الكتب، بيروت 2005م.

* طبعة رابعة بمجلد واحد.

- نشرة الشيخ خالد العلي (ثبت عليه عبارة اعتنى به)، نشرتها دارالمعرفة، بيروت، مرتين، وقفت على الطبعة الثانية سنة 2008م.

- نشرة عبدالمنعم خليل إبراهيم، بخمسة أجزاء، طبعتها دار الكتب العلمية، بيروت، مرتين: الأولى سنة 1421هـــ، والثانية 2015م. وسأعتمد طبعة المحقق زعير غازي زاهد.

مفهوم (معاني القرآن):

لم تكن مؤلفات (معاني القرآن) كتب تفسير، وإنما هي جزء منها، فقد تلتقي بها، وقد تنفرد، وقد حدد أبو جعفر النحاس (ت338هـــ) ما يميزها من كتب التفسير فقال: "قصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني، والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ

والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة، وأذكر من قول الجلّة من العلماء باللغة، وأهل النظر ما حضرني، وأبيّن تصريف الكلمة، واشتقاقها، إن علمت ذلك، وآتي من القراءات، ما يحتاج إلى تفسير معناه، وما احتاج إليه المعنى من الإعراب، وبما احتجّ به العلماء في مسائل سأل عنها المجادلون، وأبيّن ما فيه حذف، واختصار، أو إطالة لإفهامه، وما كان فيه تقديم، أو تأخير، وأشرح ذلك حتى يتبيّنه المتعلم، وينتفع به كما ينتفع العالم بتوفيق الله وتسديده"[52].

اخترت هذا النصّ –على طوله– لأن أبا جعفر النحاس (ت338هـ) انفرد في بيان ما يُقْصَد بـ (معاني القرآن)، فالكتب المؤلفة –ولا أعني مما كان جمعا– فلم تذكر مفهوماً، غير أنّ محقق (مجاز القرآن) قال في بيان هذا العنوان ما يلتقي بما ذكره النحاس؛ لذا صحّ عندي أن أدرجه في كتب (معاني القرآن)، لأنها جميعاً ما وصل إلينا، وما جمع منها ليست كتباً تندرج في (التفاسير) بل تلتقي معها حيناً، وتفترق أحياناً كثيرة، لأنّ لكتب التفسير اتجاهين: اتجاه النقل، واتجاه العقل، وكلاهما يسعى إلى الوصول إلى بيان مراد الله تعالى في كتابه العزيز.

وسأوزع كتب معاني القرآن على مجموعتين:

الأولى: ما وصل إلينا محققاً:

مجاز القرآن، معاني الأخفش، معاني الفرّاء، معاني المبرد (لم أقف عليه)، معاني الزجاج، ومعاني النحاس (غير كامل ... إلى نهاية سورة الفتح).

الثانية: ما وصل إلينا جمعاً:

معاني الكسائي، معاني قطرب، معاني ثعلب، معاني ابن كيسان.

ولعلّ بي حاجة إلى بيان اعتمادي هاتين المجموعتين، فأقول:

الأمر الأول: إنّ الجمع ليس دقيقاً بمعنى الاستيفاء؛ بل هو جهد محمود بذله الباحثون ما وسعهم إلى ذلك سبيلاً، ولعلّ نصوصاً فاتتهم في كتب أخرى غير ما وقفوا عليها أو كتب لم تصل.

الأمر الثاني: إنّ بعضها مذيل بعبارة (وإعرابه)؛ مما يقيّد (معاني القرآن) بوجه من الوجوه التي ذكرها النحاس، وقد نكشف عما استثمره المؤلفون من الإعراب في بيان المعنى المراد في الآية.

ولعلّ أسئلة نطرحها هنا ستنطلق منه نظراتنا اللغوية هذه في كتب (معاني القرآن):

– ما مدى توظيف ما انطوى عليه مفهوم (معاني القرآن) الذي طرحه النحاس في بيان معاني الآيات؟

– بمَ اختلفت كتب (معاني القرآن) عن كتب (التفسير)؟

– وما تقويمنا لتلك الجهود؟

وصحّ عندي أنّ ترتيب تأليف كتب (معاني القرآن) من فحص مقدمات مؤلفيها، والنظر في سيرة كل مؤلف، على الوجه الآتي:

مجاز أبي عبيدة، فمعاني الأخفش، فمعاني الكسائي، فمعاني الفرّاء، فمعاني قطرب، فمعاني ثعلب، فمعاني الزجاج، فمعاني ابن كيسان، فمعاني النحاس.

والله أعلم

صحبت كتب (معاني القرآن) التسعة مدة تزيد على ستة أشهر، ما أقصرها زمناً! وما أمتعها صحبة! فكنت أرود بينها لاستجلاء تلك (المعاني) التي لم يكن هدفها هدف النحويين واللغويين حين يتصدون لآية من آيات القرآن، فقد بانت الحاجة إلى إعادة تشكيل الدرس اللغوي الحديث على وفق منهج ينطلق بالعربية إلى إبراز خصائصها من النصّ القرآني وكلام العرب، الذي يرتقي بها إلى معرفة أسرار الإعجاز، وفنون التعبير، وإشاعة أساليبها التي جرى عليها مبدعو الشعر والنثر في مسيرتها الطويلة.

لقد عُدّتْ كتب (معاني القرآن)، ومناهجها، من التأليف المختلط[53]، بلحاظ مؤلفيها الذين كانت لهم معرفة وطيدة بالعربية، وأساليب كلام العرب، وظهر ذلك في روايتهم جملاً صالحة مما تكلمت به العرب بمختلف قبائلهم، فضلاً عن استشهادهم بشعر شعراء الطبقات الثلاث التي يحتج بها على رأي عبدالقادر البغدادي (ت1093هـ) في خزانته[54]. وأدعوا إلى دراسة تقوم على نقد وتحقيق الأبيات التي وردت في هذه الكتب.

لهذه النظرات اللغوية التي توزعت على أربعة فصول مقاربة جديدة في مستويات الدرس اللغوي الحديث: صوتاً، وصرفاً، ومعجماً وتركيباً، وانتهت إلى ملاحظات هي في مجملها توصية إلى الباحثين، والدارسين أن يتوجهوا إلى كتب (معاني القرآن)، ويقيموا دراساتهم وبحوثهم عليها. ومن تلك الملاحظات:

– قدمنا إشارات مقتضبة في المستوى الصوتي؛ لتكون دليلاً إلى درس مفصل لما يتعلق بالأصوات، ومما يستدعي دراسة ولم أقف عليها:

وردت لفظة (**يُشَاقِقِ**) في (النساء: 115) ، و (الأنفال: 13).

بإزاء لفظة (يُشَاقِّ) في (الحشر: 4)، فلماذا؟ وما وراء ذلك من سرّ صوتي جمالي؟

ومثل ذلك: (يَزَّكَّىٰ) (عبس: 3).

و (يَتَزَكَّىٰ) (الليل: 18).

ما وراء الصورتين صوتاً؟

ولعلّ سؤالاً يبتغي من يجيب عليه:

أهناك علاقة بين رسم المصحف والصوت في اختيار الصاد بدلاً من السين؟ وعدم كتابة الألف في مفردات عدة؟ وكتابة التاء المبسوطة بدلاً من التاء المربوطة؟

- وفي المستوى الصرفي: قدّمنا جداول تثير أسئلة كثيرة:
  - في أبواب الفعل وحقيقتها.
  - في (فعل) و (أفعل).
  - في وجوه استعمال الفعل: لازماً، ومتعدياً، وبصيغه التي تفرد بها القرآن.
  - في (المصادر).
  - وقفنا عند (أوزان) وأمثلة.

ولا شك في أن هناك موضوعات صرفية أخرى بها حاجة إلى نظرات أخرى.

- وفي المستوى المعجمي: دعونا إلى صناعة معجمات متخصصة في المفردات القرآنية تنتزع معانيها من كتب (معاني القرآن) وكتب (التفسير) وكل ما كتب في (غريبه) و (مشكله) و (نادره) الذي لم يتكرر.

- وفي المستوى التركيبي: كررنا ما سبق أن كشفناه في مؤلفاتنا السابقة:

- قضايا مطروحة للمناقشة في اللغة والنحو والنقد.

- المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني.

- سؤال في التفسير - محاولة في البحث عن منهج بأجزائه الأربعة.

- قراءة جديدة في كتاب سيبويه.

وتضمن هذا الفصل مسائل عشراً تنوعت فيما تناولته، وأزعم أن فيها من الجديد ما يُغني الدرس النحوي بخاصة.

لقد واجهتني مصاعب جمّة في نظراتي هذه، منها:

- ما يتعلق بكتب (معاني القرآن):

1- لم أستطع أن أصل على طبعة أخرى من (معاني ثعلب)، ولا سيما الطبعة المصرية.

2- إنّ (معاني الأخفش) و (معاني الفرّاء) قد سقط منهما آيات كثيرة، أهي من المؤلف أم من النسخ التي وصلت إلى المحققين؟

3- إنّ النسخة التي وقفت عليها من (معاني قطرب) ناقصة، فقد زادت على ألف صفحة، وآخر صفحة لدي هي (890) فضلاً عن خلوها من فهارس أستعين بها.

4- إنّ (معاني النحاس) المحققة وقفت على الجزء السادس أي عند (سورة الفتح) فضلاً عن سقوط مواضع كثيرة فيه، ولا فهارس به.

5- إنّ (معاني ابن كيسان) دراسة قامت على آيات معدودة من سور القرآن.

6- النسخة التامة من بين كتب (معاني القرآن) هي (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج؛ لكنّ المحقق لم يرقم آيات القرآن في كل سورة؛ مما يتطلب مني قراءة كل ما ورد في أي سورة.

- وما يتعلق بمصادر هذه النظرات، تعددت طبعاتها المحققة وما كان منها نشرة، فكان عليّ أنْ أدقق بأفضل الطبعات تحقيقاً أو نشراً.

- لم أستطع الوقوف على الدراسات التي عنيت بمؤلفي (معاني القرآن)، وهي كثيرة جداً سواء أكانت بحثاً، أم رسالة، أم كتاباً، فإن طابقت نظراتي ما ذكره الباحثون فليس إلا مصادفة، أو وقوع الحافر على الحافر!

- أعدت قراءة كتب (معاني القرآن) مرات ومرات، لكنني توصلت أنّ بجميعها حاجة إلى إعادة تحقيق في ضوء ما وصل البحث فيها، وفي مناهج مؤلفيها، والعثور على مخطوطات أخرى تعين على إعادة النظر فيها، وفي نشرها الجديد، وعمل فهارس دقيقة تمكن الباحثين والدارسين والقرّاء الوقوف على أسرار التعبير القرآني، وأساليب العربية التي أودعها المؤلفون فيها.

- ربط كثير من مؤلفي (معاني القرآن) بين السور حيناً وبين الآيات التي تشترك في ظاهرة حيناً آخر؛ ولكني أضيف زاوية نظر تتجاوز ما ذكره، هي:

* لم ينظروا في تناسب فواتح السور وخواتمها، ولا في الفواصل القرآنية.

- وأقول أيضاً إنّ من مهمات كتب (معاني القرآن) بيان الفروق البيانية في الاستعمال القرآني للألفاظ: قادر (7مرات)، وقدير رفعاً ونصباً (45 مرة)، وقادرون(5 مرات)، وقادرين (مرتين)، ومقتدر رفعاً ونصباً (3 مرات)، ومقتدرون (مرة واحدة)، ومثل هذه الألفاظ: غافر (مرة واحدة)، والغافرين(مرة واحدة)، وغفور رفعاً ونصباً (89 مرة)، وما وراءها من دلالات، وغير هذه الألفاظ التي ترد بصيغ متعددة.

- أضاف بعض مؤلفي كتب (معاني القرآن) دلالة جديدة للفعل (عسى) و(لعلّ)، قال أبو عبيدة (ت210هـ): "﴿**عَسَى اللّهُ**﴾ (النساء:84)، هي إيجاب من الله، وهي في القرآن كلها واجبة". ينظر: مجاز القرآن، 134/1. ولا بدّ أن يشار إلى هذا المعنى في دراسة (عسى). وأضاف هذا المعنى إلى (لعلّ)، قال: "﴿**لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (النور: 56). واجبة من الله". ينظر: مجاز القرآن، 69/2. وتعد هذه إضافة إلى الدرس اللغوي.

وأدعو –أخيراً– ممن يطّلع على (نظراتي) هذه إلى تقويمها على وفق ما يرونه من صواب.

الخاتمة:

تحثّ هذه الورقة الباحثين إلى إنعام النظر في كتب (معاني القرآن) التي وصلت إلينا، من وجهة معاصرة على وفق (السياق) بنوعيه: اللغوي (الداخلي)، وغير اللغوي (الخارجي) الذي أضافته مدرسة لندن، وعلى وفق (أسباب النزول) و(الوقف والابتداء)؛ لاستجلاء مستويات الدرس اللغوي بمعطياته، ومحاولة استخلاص ما يقرّب التراث إلى عصرنا والإفادة من مناهج البحث اللغوي على وفق نظراته التي تتوافق وطبيعة العربية.

الهوامش والإحالات:

[1] – ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية/ القاهرة، د.ط، سنة 1973م، ص12.

[2] – الخطابي، أبو سليمان، بيان إعجاز القرآن، ص27، منشور ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف/ القاهرة، ط6، سنة 2012م.

[3] – الباقلاني، أبو بكر إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف/ القاهرة، ط7، سنة 2009م، ص7.

[4] – نفسه، ص7.

[5] – تنظر: مسائل نافع بن الأزرق، تح: محمد أحمد الدالي، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، سنة 1993م، وهناك نشرات عدة لهذه المسائل.

[6] – ينظر: الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط1، سنة 1973م، ص70.

وأشار إليه الفرّاء بقوله: "وقد أجازه الكسائي في كتابه". معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ط2، سنة 1980م، 57/1.

[7] – مقدمة الباحث عيسى شحاته لكتاب معاني القرآن، الكسائي، دار قباء/ القاهرة، د.ط، سنة 1998م، ص2 ص3.

[8] – نفسها، ص5.

[9] – ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تح: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م، ص66.

[10] – ينظر: تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2002م، 392/14.

وينظر: الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت–صيدا، ط1، 2003م، ص97 ص98.

[11] – مقدمة المحقق، أبو عبيدة، مجاز القرآن، 1، ص18 ص19.

[12] – نفسها، 16/1.

[13] – ابن النديم، الفهرست، 66/1.

[14] – الفراء، معاني القرآن،1/1.

[15] – مقدمة المحقق لكتاب: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، ص13.

[16] – خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، د.ط، د.ت، 1730/2.

[17] – مقدمة المحقق: الأخفش، أبو الحسن، معاني القرآن، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط1، سنة 1985م، 6/1.

[18] – نفسها، 7/1.

[19] – الزركلي، خير الدين، إتمام الأعلام وذيل لكتاب الأعلام، تح: نزار أباظة ومحمد رياض المالح، دار صادر/ بيروت، ط1، سنة 1999م، ص25.

[20] – ينظر: الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، ص70، ومقدمة المحقق فائز فارس لكتاب معاني القرآن للأخفش، 56/1.

[21] – القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة، ط1، سنة 1982م، 3، ص14 ص15.

[22] – مقدمة المحقق فائز فارس، 55/1.

[23] – مقدمة تحقيق هدى محمود قراعة لكتاب معاني القرآن للأخفش، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، سنة 1990م، 33/1.

[24] – تنظر: نفسها،37/1.

[25] – تنظر مقدمة:

* المحقق عبدالأمير محمد أمين الورد، 14/1.
* المحقق فائز فارس، معاني القرآن للأخفش، 56/1.
* المحققة هدى محمود قراعة، معاني القرآن للأخفش، 27/1.

[26] – تنظر مقدمة المحقق عبدالأمير محمد أمين الورد، 14/1.

[27] – تنظر مقدمة المحققة هدى محمود قراعة، 36/1.

[28] – أقصد بالفهارس التقليدية: فهارس الآيات، والأحاديث النبوية، والأشعار، والأعلام.

[29] – الفهرست: ابن النديم، ص34.

[30] – ينظر: تاريخ بغداد، 392/14.

[31] – ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3، ص14 ص15.

[32] – مقدمة المحقق عبدالأمير محمد أمين الورد، 5/1.

[33] – مقدمة المحقق فائز فارس، 55/1.

[34] – مقدمة المحققة هدى محمود قراعة، 26/1.

[35] – مقدمة المحقق محمد لقزيز، ص6.

[36] – ينظر: الفهرست: ابن النديم، 66/1.

[37] – حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تح: محمد الرضا آل كاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت، ط1، سنة 1986م، ص308.

[38] – ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، د.ط، سنة 1995م، 251/56.

وينظر: الحموي، ياقوت معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1995م، 2679/6.

[39] – ينظر: ابن كيسان، عبدالله، مقدمة المحقق لكتاب معاني القرآن وإعرابه ، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط1، سنة 2013م، ص192 ص193.

[40] – ينظر: الفهرست: ابن النديم، 66/1.

[41] – مقدمة المحقق لكتاب معاني القرآن وإعرابه لثعلب، ص3 ص4.

[42] – نفسها، ص2.

[43] – مقدمة المحقق شاكر الأسدي لكتاب معاني القرآن لثعلب، ص أ، د، ط.

[44] – الزجاج، أبو إسحق، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، سنة 2005م، 45/1.

[45] – مقدمة المحقق، 32/1.

[46] – نفسها، 33/1.

[47] – نفسها، 41/1.

[48] – مقدمة المحقق محمد محمود صبري الجبّة، ص16.

[49] – نفسها، ص277.

[50] – معاني القرآن وإعرابه، ابن كيسان، ص337–474.

[51] – مقدمة المحقق الشيخ محمد علي الصابوني لكتاب معاني القرآن الكريم للنحاس، 27/1.

[52] – معاني القرآن الكريم: النحاس، 1، ص42 ص43.

[53] – ينظر: الياسري، عبدالكاظم محسن، كتب معاني القرآن حتى نهاية القرن الثالث الهجري – دراسة منهجية: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، سنة 1986م، المقدمة.

[54] – ينظر: البغدادي، عبدالقادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، سنة 1997م، 1، ص5 ص6.

المصادر والمراجع:

1. ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م.
2. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1995م.
3. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، القاهرة، د.ط، 1973م.
4. ابن كيسان، عبدالله، معاني القرآن وإعرابه، جمع وتحقيق ودراسة: محمد محمود محمد صبري الجبّة، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط1، 2013.
5. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1988م.
6. الأخفش، أبو الحسن، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.
7. الأخفش، أبو الحسن، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، طبع مرتين في الكويت: الأولى 1979م، والثانية 1981م.
8. الأخفش، أبو الحسن، معاني القرآن، تحقيق: محمد أمين الورد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1985م.
9. الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط1، 2003م.
10. الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط7، 2009م.
11. البغدادي، عبدالقادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.

12. ثعلب، معاني القرآن وإعرابه، دراسة: خضر حسن ظاهر اللهيبي قدمه أطروحة لنيل درجة الدكتوراة، جامعة كركوك، العراق، طبع سنة 2010م.
13. ثعلب، معاني القرآن، جمعه: شاكر سبع نتيش الأسدي، طبع بمطبعة الناصرية التجارية، العراق، 2010م.
14. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلام، بيروت، ط1، 1995م.
15. الخطابي، أبو سليمان، بيان إعجاز القرآن، منشور ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط6، 2012م.
16. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.
17. خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
18. الزبيدي، أبو بكر طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط1، 1973م.
19. الزجاج، أبو إسحق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2005م.
20. الزركلي، خير الدين، إتمام الأعلام وذيل لكتاب الأعلام، تحقيق: نزار أباظة ومحمد رياض المالح، دار صادر، بيروت، ط1، 1999م.
21. الشريف الرضي، محمد بن الحسين، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تحقيق: محمد الرضا آل كاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1986م.

22. الفرّاء، أبو زكريا، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1980م.
23. قطرب، محمد بن المستنير، معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، حققه ودرسه: محمد لقزيز من قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، بجامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2016/2015م.
24. القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1982م.
25. الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة، معاني القرآن، أعاد بناءه وقدّم له: عيسى شحاته عيسى، دار قباء، القاهرة، د.ط، 1998م.
26. مسائل نافع بن الأزرق، تحقيق: محمد أحمد الدالي، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1993م.
27. النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن الكريم، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، وطبعته جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية في ستة أجزاء، 2007م.
28. الياسري، عبدالكاظم محسن، كتب معاني القرآن حتى نهاية القرن الثالث الهجري – دراسة منهجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986م.